

الحركة التعاونية في مصر (*)

قطعت الحركة التعاونية في مصر في السنوات القلائل الاخيرة شوطاً عظيماً في سبيل التقدم واتسع نطاقها اتساعاً كبيراً ، ولسكنها لا تزال في حاجة إلى المزيد من الجمعيات التي تتناول ضروباً جديدة من التعاون ، مثل تسويق المنتوجات الزراعية على نطاق واسع ، ومثل جمعيات البناء التعاونية .

ومما يساعد على زيادة تقدم هذه الحركة أن بنك التسليف الزراعى الذى يمولها منذ تأسيسه سنة ١٩٣٠ والذى تساهم الحكومة فيه بنصف رأس ماله قد بدأ يتحول إلى بنك تعاونى ، وسيعرض على البرلمان قريباً مشروع قانون بتعديل نظام ذلك البنك لهذا الغرض ، وهو ينص على أن تساهم الجمعيات التعاونية في رأس ماله ، وأن تمثل في مجلس إدارته ، وفضلاً عن ذلك لن يقتصر البنك على إقراض الجمعيات التعاونية الزراعية وحدها ، بل سيقترض أيضاً جميع أنواع الجمعيات التعاونية ، وعلى هذا الأساس سيغير اسمه إلى « بنك التسليف الزراعى التعاونى » ولاشك أن الجمعيات التعاونية التي تلتزم الزراع في القرى والعمال في المدن ، إنما توحد بين مصالح كل طائفة من هاتين الطائفتين الكبيرتين ، فهي بمثابة وحدات اقتصادية يمكن أن تتحقق عن طريقها مشروعات الإصلاح التي ترمى إلى رفع المستوى الاجتماعى للزراع والعمال ، ولولا وجود تلك الهيئات لكان من العسير الاتصال بهم فرادى للوصول إلى تلك الغاية .

هذا والجمعيات التعاونية إلى جانب خدماتها الاقتصادية تساهم في مكافحة الفقر والجهل والمرض ، وقد أفردت غالبيتها الساحقة عشر ربحها الصافي كل سنة للاتفاق على أعمال الإصلاح الاجتماعى في مناطقها ، وبلغت جملة المبالغ المرصودة لهذا الغرض في السنة الماضية ٤٠٠.٠٠٠ جنيه ، وهذا الرصيد مخصص للتعليم ونشر الصناعات الريفية والخدمات الاجتماعية عامة .

(*) مذكرة لوزارة الشؤون الاجتماعية قدمت لمؤتمر مؤسسة التغذية والزراعة الذي عقد بالقاهرة في أول فبراير سنة ١٩٤٨ .

التشريع التعاوني :

صدر قانون الجمعيات التعاونية سنة ١٩٤٤ وبدأ تنفيذه في أول يونيه من تلك السنة ، وقد تضمن الأحكام والقواعد التي تدير وفقها الجمعيات التعاونية في مصر .

والمخص فيما يلي تلك الأحكام :

١ - يتناول القانون كل أنواع الجمعيات التعاونية سواء أكانت جمعيات للإنتاج أم للاستهلاك ، وسواء أكانت محلية أم عامة أم للتجار بالجملة ، كما يتناول أيضاً الاتحادات التعاونية ، ويحظر إطلاق اسم التعاون على أية هيئة غير الجمعيات التعاونية المسجلة طبقاً لذلك القانون ، وتنص المادة الأولى على ما يأتي :

ولا تعد جمعيات تعاونية مصرية ، ولا يطلق عليها هذا الاسم إلا الجمعيات التي تنشأ طبقاً لأحكام هذا القانون ، تكون غايتها تحسين حالة أعضائها من الوجهة المادية في مسائل الإنتاج والشراء والبيع والإقراض والاقتراض والتأمين واستغلال الأراضي وأعمال الري والصرف ، وبناء المساكن بقليل من النفقات ، أو ما شاكل ذلك بواسطة اشتراك جهودهم ، متبعة في ذلك المبادئ التعاونية .

ويجوز للجمعية التعاونية أن تقوم بعمل واحد أو أكثر من الأعمال المتقدمة ، ٢ - يفرض القانون على الحكومة التزامات معينة لصالح الحركة التعاونية مثل تسجيل الجمعيات التعاونية والإشراف على أعمالها ومراجعة حساباتها ، وذلك بدون مقابل .

وقد كان الحافز إلى فرض تلك الالتزامات على الحكومة منذ توضعها قانون الجمعيات التعاونية الصادر سنة ١٩٣٣ هـ عجز الجمعيات التعاونية ، والاتحادات التعاونية المتكونة منها عن القيام بتلك الأعمال وحدها ، مادامت الجمعيات في دور البداية ، ولم يشتد ساعدها .

٣ - حرص القانون على تطبيق المبادئ التعاونية ، ومن ثم جعل تأسيس الجمعيات قائماً على حرية الاشتراك في العضوية ، ولا تزال السلطة العليا في الجمعيات محصورة في جمعياتها العمومية ، ولكل عضو منها صوت واحد مهما بلغ عدد أسهمه .

ويتم توزيع الأرباح بحسب نسبة معينة للاحتياطي ، ثم فوائد الأسهم المحددة بـ ٦٪ من قيمتها ، ويؤخذ بعد ذلك جزء من الأرباح ينص عليه في نظام الجمعية الداخلي لأجل ترقية شئون المنطقة القائمة فيها الجمعية من الوجهين المادية والاجتماعية ، ويوزع الباقي على الأعضاء بنسبة معاملات كل منهم مع الجمعية ، ويطلق عليه اسم العائد .

وفي حالة حل الجمعية لا يوزع مالها الاحتياطي على الأعضاء ، بل يبقى على ذمة إنشاء جمعية تعاونية جديدة في نفس البلد أو أى عمل ذى منفعة عامة ينص عليه في نظام الجمعية الداخلي .

ومحظور على الجمعيات التعاونية أن تشغل بالمسائل السياسية أو الدينية .

٤ - ينص القانون على منح الجمعيات التعاونية امتيازات شتى لتشجيع الفكرة التعاونية بين الأفراد ، وتلك الامتيازات هي :

١ - تعفى من جميع الرسوم النسبية وغيرها مما يستحق على العقود المتعلقة بتأسيسها أو بتعديل نظامها ، كما أن التصديق على الإمضاءات والنشر الخاصين بالعقود المذكورة يكونان بلا مقابل .

٢ - تعفى من رسوم تسجيل عقود ممتلكاتها أو حقوقها العينية العقارية ، وكذلك من رسوم التصديق على الامضاءات .

٣ - تعفى من كافة رسوم الدمغة .

٤ - تعفى من كافة الضرائب المفروضة الآن ، والتي تفرض مستقبلاً على الأرباح التجارية والصناعية .

٥ - تعفى من تقديم التأمين المؤقت الذى يشترط دفعه مقدماً للدخول في المناقصات التى تطرحها الحكومة والسلطات المحلية بشرط أن تكون التوريدات المطلوبة داخلة في دائرة أعمالها .

٦ - تعفى من الرسوم الجركية التى تستحق على العدد والآلات التى تستوردها .

٧ - تمنح تنزيلاً قدره ٢٥٪ من أجور نقل العدد والآلات المذكورة آنفاً على السكك الحديدية التابعة للحكومة .

٨ - يكون لها الحق في تخفيض رسوم التحليل في المعامل الكيميائية للحكومة
أما غير ذلك من الخدمات التي تؤديها الحكومة ، فيحدد مقدار التخفيض ونوع
الخدمات بقرار من الوزير المختص .

٩ - تمنح تخفيضاً قدره ٥ ٪ على الأقل من أثمان البذور والأسمدة وغير
ذلك من السلع التي تشتريها من مصالح الحكومة أو بنك التسليف الزراعى المصرى
لمنفعة أعضائها شخصياً .

١٠ - يجوز أن تمنح إعانات من الحكومة أو مجالس المديریات أو المجالس
البلدية لما تقوم به من الخدمات الاجتماعية في منطقة أعمالها .

أنواع الجمعيات التعاونية

تنقسم الجمعيات التعاونية إلى الأنواع الآتية :

- ١ - جمعيات تعاونية زراعية متعددة الأغراض .
- ٢ - جمعيات تعاونية منزلية .
- ٣ - جمعيات تعاونية خاصة للتوريد .
- ٤ - جمعيات تعاونية خاصة لتسويق بعض المحصولات .
- ٥ - جمعيات تعاونية عامة لتوريد المواد الزراعية والمنزلية في المديریات
والمحافظات .

١ - الجمعيات التعاونية الزراعية :

يوجد ١٦٣٩ جمعية تعاونية من أهم أغراضها إقراض أعضائها وتوريد
لوازمهم الزراعية ، ويبدل لها بنك التسليف الزراعى مساعدة كبيرة في هذا
المجال . وقد بلغت جملة القروض النقدية والعينية التي قدمها بنك التسليف
للكل الجمعيات في سنة ١٩٤٦ : ٢٠٠٠٠٠٠ ج . م وهي تمد أعضائها أيضاً
بالبذور والأسمدة اللازمة لزراعتهم ومواد العلف لمساشيتهم ، ويتم ذلك في معظم
الأحيان بالاجل ، وبعض الجمعيات تورد أيضاً الحاجات المنزلية والبعض الآخر
يقوم بتسويق محاصيل أعضائها من الخضراوات والبقول ، كما أن بعض الجمعيات تتولى

تدخين أشجار المواالح فى بساتين أعضائها أو تشيىء معامل الالبان لعمل الجبن والوبد ، أو تقتنى خلايا النحل لإنتاج العسل .

وهناك جمعيات تمتلك آلات زراعية مثل الجرارات وآلات الدراس وآلات الرى إلخ ، وذلك لخدمة أراضى الأعضاء ومحاصيلهم .

ويبين الجدول الآتى أهم أعمال الجمعيات التعاونية الزراعية :

نوع الخدمات	مال مقترض	من رأس المال	مجموع الخدمات
سلف نفقات زراعة	٥٤٦٠٠٠	١٤٥٠٠٠	٦٩١٠٠٠
سلف برهن محاصيل	٧٧٠٠٠	—	٧٧٠٠٠
سلف ماشية	١٤٠٠٠	—	١٤٠٠٠
توريد أسمدة	٤٣٤٠٠٠	٣٥٠٠٠٠	٧٨٤٠٠٠
تقاروى	١١٨٠٠٠	٦٢٠٠٠	١٨٠٠٠٠
بذرة قطن	١٨٠٠٠	١٧٠٠٠	٣٥٠٠٠
خدمات منزلية	—	٧٠٠٠٠٠	٧٠٠٠٠٠
تسويق محاصيل	—	٢٥١٠٠٠	٢٥١٠٠٠
أعمال تدخين	—	٣٠٠٠٠	٣٠٠٠٠
	١٢٠٧٠٠٠	١٥٥٥٠٠٠	٢٧٨٢٠٠٠

٢ — الجمعيات التعاونية المنزلية :

يوجد من هذا النوع ٣٤٢ ، منها ١٤٥ فى القاهرة والاسكندرية ، وأعمال هذه الجمعيات فى الاوقات العادية مقصورة على مد أعضائها بما يحتاجون إليه مواد البقالة ، ولكن ضرورات الحرب الاخيرة أرغمت أغلب هذه الجمعيات على تزويد أعضائها بمواد أخرى ، وكان من جراء ذلك أن أنشأ أغلبها أقساما لبيع الاقشة والخردوات ، وأنشأ البعض الآخر أقساما لبيع الخضروالفاكهة واللحوم .

وتملك الجمعية التعاونية بالاسماعيلية عدداً من دور السينما، وقد أنشأت مصيفاً
د. بلج، على شاطئ بحيرة التماسح، ويعد من أبداع المصايف في مصر.

ويبين الجدول التالي أهم أعمال جمعيات المستهلكين :

القيمة	الأعمال
١٠٢٣١٠٠٠	مبيعات البقالة
١٧٠٠٠	اللحوم
١٢٠٠٠	الخبز والدقيق
٧٠٠٠	الخضر والفاكهة
٦٨٠٠٠٠	الاقمشة
٩٠٠٠٠	أدوات الزينة
٣٣٠٠٠٠	أعمال السينما
٩٠٠٠٠	أعمال أخرى
٢٠١٨٧٠٠٠٠	

٣ — الجمعيات التعاونية لتوريد بضائع معينة :

يوجد من هذا النوع أربع جمعيات : واحدة منها للبترول وأخرى للأدوية
والمستحضرات الكيميائية، والاثنان الآخران لتوريد أعضائهما بالاصوف الخام
وخياط غزل القطن .

وتعتبر الاولى اكبرها جميعاً نظراً إلى مقدار صفقاتها ، أما الثانية وإن كانت
قد أنشئت حديثاً إلا أنها قد نالت نجاحاً كبيراً . وأما الاثنان الباقيتان فإنهما
يؤديان عملهما بنجاح على نطاق ضيق .

٤ — الجمعيات التعاونية لتسويق منتجات معينة :

لا يوجد من هذا النوع إلا خمس جمعيات فقط ، واحدة منها للبساطس والثانية للبصل والثلاث الباقيات للمواخ .

٥ — الجمعيات التعاونية العامة :

يوجد من هذا النوع ١٦ جمعية انشئت جميعاً عام ١٩٤٣ ومن أهم أعمالها تزويد الجمعيات التعاونية المحلية التابعة لها بالبضائع والسلع اللازمة لها .

والجمعيات العامة الإقليمية موزعة في المديريات ومحافظتي القاهرة والاسكندرية .

وتتضح من الجدول الآتي حالة الجمعيات التعاونية على اختلافها لغاية ١٩٤٦ :

نوع الجمعية	عدد الجمعيات	عدد الاعضاء	رأس المال	الاحتياطي	المعاملات التجارية
			جنيه	جنيه	جنيه
جمعيات زراعية للتوريد والتسليف ..	١٦٣٩	٥٤٠٠٨٠٦	٦٧٧٠٠٧٤	١٣٣٠٣٠٠	٢,٧٥٠,٠٠٠
منزلية	٣٢٤	٢٩٣٠٠٠٠	٣٨٩٠٦٤٩	٧٢٠٢٦٨	٢,٠٠٠,٠٠٠
للبترول والادوية					
والمواد الخام ...	٤	٢٠٦٨٨	٩٦٠٠٤٩	٩٣٠١٣٢	٤٥٠,٠٠٠
تعاونية للتسويق	٥	١٠٤٠٢	٤٠١١٨	٣٠٢٠١	١١٥,٠٠٠
تعاونية عامة في					
المديریات ..	١٤	١٠٨٣٦	٨٠٠٥٩٢	٦٥٠٨٢	١,٠٧٢,٠٤٩
تعاونية في القاهرة					
والاسكندرية ...	٢	١٤٥	٢١٠٦٤٠	٩٢٠٢	٧٩٦,٠٧٦
	٢٠٠٦	٨٠٩٠٨٨٧	١,٢٦٩,١٢٨	٢٩٧,٦٨٥	٧,١٨٣,١٢٥